

النهاية في غريب الأثر

{ غفر } ... في أسماء الله تعالى [الغَفَّار والغَفُور] وهما من أبنية المبالغة ومعناها السَّاتر لذُنُوبِ عِبَادِهِ وعُيُونِهِم المُنْتَجَاوِر عَنْ خَطَايَاهُمْ وذُنُوبِهِمْ . وأصل الغَفَر : التَّغَطِّيَة . يقال : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ غَفْرًا وَغُفْرَانًا وَمَغْفِرَةً . والمَغْفِرَة : إلْبَاسُ اللَّهِ تعالى العَفْوَ للمُذْنِبِينَ .

- وفيه [كان إذا خرج من الخلاء قال : غُفْرَانُكَ] الغُفْرَانُ مَصْدَرٌ وهو منصوب بإضمار أَطْلُبُ وفي تَخْصِيصِهِ بِذَلِكَ قَوْلَان : أَحَدُهُمَا : التَّوْبَةُ مِنْ تَقْصِيرِهِ فِي شُكْرِ النِّعْمَةِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ مِنْ إِطْعَامِهِ وَهَضْمِهِ وَتَسْهِيلِ مَخْرَجِهِ فَلَجَأَ إِلَى الِاسْتِغْفَارِ مِنَ التَّقْصِيرِ . والثَّانِي : أَنَّهُ اسْتَغْفَرَ مِنْ تَرْكِهِ ذِكْرَ اللَّهِ تعالى مَدَّةً لِيُبْذِلَهُ فِي الْخَلَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَتَرُكُ ذِكْرَ اللَّهِ بِلِسَانِهِ أَوْ قَلْبِهِ إِلَّا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ فَكَأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ تَقْصِيرًا فَتَدَارَكَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ .

- وفيه [غَفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا] يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَهَا بِالْمَغْفِرَةِ أَوْ إِخْبَارًا أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَهَا .

- ومنه حديث عمرو بن دينار [قلت لِعُرْوَةَ : كَمْ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَكَّةَ ؟ قال : عَشْرًا قُلْتُ : فابنُ عباسٍ يقول بضعَ عَشْرَةِ قَالَ فغَفَّرَ] : أَي قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ . (ه) وفي حديث عمر لمَّا حَصَّبَ الْمَسْجِدَ [قال : هُوَ أَغْفَرُ لِلذُّخَامَةِ] أَي أَسْتَرْ لَهَا .

- وفي حديث الحديبية [والمُغِيرَةُ بِنْتُ شُعْبَةَ عَلَيْهِ الْمَغْفَرُ] هُوَ مَا يَلْبَسُهُ الدَّارِعُ عَلَى رَأْسِهِ مِنَ الزَّرَرَدِ وَنَحْوِهِ . وقد تكرر في الحديث .

[ه] وفيه [أَنْ قَادِمًا قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ : كَيْفَ تَرَكَتَ الْحَزْوَرةَ ؟ فَقَالَ : جَادَهَا الْمَطَرُ فَأَغْفَرَتْ بِطُحَاؤِهَا] أَي أَنَّ الْمَطَرَ نَزَلَ عَلَيْهَا حَتَّى صَارَ (فِي الْأَصْلِ : [صَارَتْ] وَالْمَثْبُوتُ مِنْهَا وَاللِّسَانُ وَالْهَوِيُّ . وَعِبَارَتُهُ : [حَتَّى صَارَتْ عَلَيْهَا]) كَالْغَفَرِ مِنَ الذَّيَبَاتِ . وَالْغَفَرُ : الزَّئْبُرُ عَلَى الذُّبَابِ . وَقِيلَ : أَرَادَ أَنْ رَمَتْهَا (الرَّمَتْ : شَجَرُ) قَدْ أَغْفَرَتْ : أَي أَخْرَجَتْ مَغَافِيرَهَا . وَالْمَغَافِيرُ : شَيْءٌ يَنْضَحُهُ شَجَرُ الْعُرْفُوطِ حُلَاوًا كَالنَّاطِفِ وَهَذَا أَشْبَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ شَجَرَهَا فَقَالَ : [وَأَبْرَمَ سَلَامُهَا وَأَعْدَقَ إِذْ خَرُّهَا] .

(ه) ومنه حديث عائشة وَحَفْصَةَ [قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ : أَكَلَتِ مَغَافِيرَ] وَاحِدُهَا مُغْفُورٌ بِالضَّمِّ وَلَهُ رِيحٌ كَرِيهَةٌ مُذْكَرَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا [الْمَغَاثِيرُ] بِالثَّاءِ

المُثَلَّثَّة وهذا البناء قليل في العَرَبِيَّة لم يَرِدْ مِنْهُ إِلَّا مُغْفُور
وَمُنْذُور للمُنْذِر ومُغْرُود لِضَرْبٍ مِنَ الكَمَاة وَمُعْلُوق (لم يذكر الهروي هذا
البناء . والمعاليق : ضربٌ من النخل (قاموس - علق) واحد المَعَالِيق .
- وفي حديث علي [إذا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ
فِتْنَةٌ] الغَفِيرَةُ : الكَثْرَةُ والزيادة من قولهم للجمْع الكثير : الجمُّ الغَفِير .
- وفي حديث أبي ذَرٍّ [قلتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ الرَّسُولُ ؟] قال : ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةٌ
عَاشِرَ جَمٍّ الغَفِير [أي جماعة كثيرة . وقد تَقَدَّسَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ مَبْسُوطًا مُسْتَقْصَى